ميناء مستغانم ودوره في تطور المدينة خلال الفترة الإسلامية

أ.بلجوزي بوعبدالله
قسم الآثار
جامعة أبي بكر بلقايد
- تلمسان-

الموقع الجغرافي

مستغانم مدينة من مدن الساحل الغربي للجزائر، امتداد ساحلها 150كلم، وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 104م، يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الغرب ولايتي وهران ومعسكر، ومن الشرق ولاية شلف، ومن الجنوب ولاية غليزان.

تنتمي ولاية مستغانم إلى منطقة التل الغربي، وترتفع على سهل تمتد مساحته 1400كلم^2 ولا يفوق ارتفاعه 105م، وهو محدود بشساعة وعمق وادي شلف من الشمال، وبمنخفض وادي المقطع من الجنوب، ووادي مينا من الشرق، وأخيرا البحر من الغرب[1].

أما المدينة القديمة فهي مبنية على هضبة ترتفع بـ 85م، عن مستوى سطح البحر، وتبعد بمسافة تقارب 1 كلم عنه، وتبعد عن مصب وادي شلف من الغرب بحوالي 15كلم، ويقطعها من الداخل وادي عين الصفراء[2].

مدينة مستغانم وميناؤها من خلال المصادر والمراجع :

لم تكن سواحل الجزائر مجهولة في العصور القديمة، والدليل على ذلك اكتساب بعض مواقعها شهرة كبيرة كمراكز لتجمعات بشرية ساهمت بطريقة أو بأخرى في إنشاء عدة مدن أصبح لها شان كبير فيما بعد، ولكن هذا لا ينفي أفول نجم بعض المدن نتيجة رداءة سواحلها، وهو ما انعكس على علاقاتها التجارية البحرية.

وسنحاول من خلال هذه المداخلة إبراز دور الموانئ في تطور المدن، وذلك بأخذ مدينة مستغانم وميناؤها كنموذج لهذه الدراسة.

وقد اعتمدنا فيها على أقوال المؤرخين والجغرافيين والرحالة الذين تطرقوا إلى تاريخ المدينة وآثارها، وسنعمل على استقراء واستنباط نصوص هؤلاء المؤرخين لمعرفة الدور الذي لعبه الميناء في تطور المدينة.

تشير الكثير من المصادر والمراجع إلى قدم مدينة مستغانم حيث يصفها مار مول كار بخال (Marmol Carbajal) بأن : "... مستغانم مدينة موغلة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون على سفح جبل مطل على ساحل البحر...لها مرسى جيد لكنه بعيد قليلا عن المدينة..."[3]، في حين تذكر بعض الروايات أن الفينيقيين قد وصلوا إلى السواحل الغربية لبلاد المغرب واستقروا بمستغانم[4]، ويؤكد ذلك وجود مواقع أثرية عثر فيها على صخور كتب عليها

بالخط الفينيقي في دوار الحرارثة بالقرب من "كيزا"، وأخرى بسيدي أمحمد بن علي معروضة بمتحف وهران.

أما في العهد الروماني فالمصادر المتعلقة مستغانم نادرة، وتذكر بعض المراجع أن المدينة يرجع أصلها إلى الميناء الروماني القديم "موريستاقا" (Murustaga) الذي حدد موقعه على بعد أميال من المدينة إلا أنه لا يوجد أي أثر لهذا الميناء على الموقع الخاص بالمدينة[5].

وترجع .Piesse L ذلك إلى زلزال عنيف ضرب مدن عديدة من الساحل الإفريقي، وقضى على ميناء موريستاقا وجرفه إلى البحر، ويذكر أن ذلك كان متزامنا مع حكم الإمبراطور الروماني قالين (Gallien) في القرن الثالث ميلادي[6].

ولكن هذا لا ينفي وجود العديد من المناطق المحيطة بالمدينة تشهد على التواجد الروماني، مثل كيزا[7].

وأما في الفترة الإسلامية فان المعلومات حول مدينة مستغانم وميناءها خاصة في القرون الأولى منه تكاد، تكون منعدمة، وكل ما أوردته المصادر يتسم بالعموميات، حيث يذكر بعضها أن مدينة مستغانم كانت تابعة في عهد الادارسة إلى أحفاد سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أخي إدريس الأكبر، إلى أن تغلب عليها زيري بن مناد الصنهاجي سنة 342هـ/953م بدعم من الفاطميين[8].

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة مستغانم كانت على العهد الفاطمي تابعة لولاية تيهرت التي كان يحكمها أحد ولاة الدولة الفاطمية[9].

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (11م) بسط المرابطون نفوذهم على المغرب الأوسط، وذلك تحت قيادة يوسف بن تاشفين، الذي افتتح في حدود سنة 474هـ/ 1080م مدينة وهران وتنس ومستغانم وجبال وانشريس وأعمال شلف بأجمعها إلى الجزائر[10].

وتذهب جل الكتابات سواءً العربية منها أو الأجنبية إلى أن تأسيس مدينة مستغانم كان على يد هذا القائد المرابطي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، حيث بنى بها مركزا حربيا يدعى حصن محال[11]، استقرت حوله حامية مرابطية للدفاع عن المدينة ضد الهجمات القادمة من البحر، وكذا إحباط الثورات الداخلية للقبائل المجاورة[12]، وحول هذا الحصن المشهور ببرج محال❖ نما عمران المدينة[13].

ولعل ما يدعم هذا الطرح وصف ابن حوقل المتوفى سنة 380هـ المنطقة الواقعة بين تنس ووهران بقوله : "... ومنها [يقصد تنس] إلى مدينة وهران مراسٍ لا مدن بها شهيرة. .."[14]، وربما يدل هذا على أن مدينة مستغانم لم تكن سوى قرية صغيرة أسسها بعد ذلك يوسف بن تاشفين عند غزوه للمغرب الأوسط.

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (11م) يذكر اسم مستغانم لأول مرة من طرف البكري الذي يصفها ضمن المدن الواقعة على الشاطئ وتحيط بها الأسوار، حيث يقول : "... وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين وهي على مقربة من البحر

وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين وطواحين ماء، ويبذر في أرضها القطن فيجود وهي بقرب مصب نهر شلف في البحر..."[15].

والغريب أنه لم يتطرق إلى ذكر مؤسسها يوسف بن تاشفين، خاصة وأنه كان يعاصره، فهو عندما يصفها لا يتحدث عنها كمدينة حديثة بقدر ما يتحدث عنها كمدينة ذات أهمية من الناحية الاقتصادية والعمرانية، لكنه في نفس الوقت يذكرها بصفة "مدينة بجوار البحر"، وليس بصفة " ميناء" مما يدل ربما أن نشاطها التجاري كان محليا مع المدن المجاورة.

وفي القرن السادس الهجري (12م) يصفها لنا الإدريسي حيث يقول "... وهي مدينة صغيرة بها أسواق وحمامات وجنات ومياه كثيرة..."[16]، وبمقارنة ما ذكره البكري عنها في القرن الخامس الهجري (11م)، فإن الإدريسي يضيف إلى ذلك الأسواق والحمامات، مما يدل على أن المدينة قد عرفت انتعاش اقتصادي وحركة تجارية، ومع ذلك يصفها بالمدينة الصغيرة، ولا يشير إلى وجود ميناء بها.

أما في العهد الموحدي فتذكر المصادر أن عبد المؤمن بن علي أمر في عام (1162م/ 558هـ-559هـ) ببناء مائة مركب في موانئ المرسى الكبير، ووهران وآرزيو، وموانئ أخرى[17]، في حين استثنى ميناء مستغانم، وحتى المصادر عندما تتحدث عن القواعد البحرية للأسطول الإسلامي المغاربي في عهد الدولة الموحدية لا تذكر ميناء مستغانم، مع أنها تذكر الموانئ القريبة منه مثل ميناء تنس ووهران

وارزيو والمرسى الكبير، وهنين، وهذه كلها دلائل على أن ميناء مستغانم لم يكن صالحا لرسو السفن.

وفي القرن السابع الهجري (13م) يصفها علي بن سعيد المغربي فيقول : "... وفي شرقيها [أي تنس] مستغانم، وهي فرض مغراوة وبينهما ستون ميلا وينصب في شرقيها نهر شلف، وتقابلها على ساحل الأندلس دَانِيَة المسافة بينهما ثلاث مجار ونصف، وفي شرقيها مدينة الجزائر..."[18].

ويعلق إسماعيل العربي على هذا القول" بأن مستغانم التي ذكرها البكري ووصفها ضمن المدن الواقعة على الشاطئ، ولكنه لم يدرجها ضمن قائمة المراسي التي أوردها مما يمكن تفسيره أنها لم تكن تستخدم للحط والإقلاع في عهده، على أن ابن سعيد المغربي يقول هي فرض مغراوة التي تقابلها على ساحل الأندلس دانية"[19].

ويمكن أن نستنتج أيضا من عدم ذكر مرسى مستغانم من طرف البكري والإدريسي في القرنين الخامس والسادس الهجريين، لربما إلى القوس البحري الذي، ترسمه الواجهة الغربية، والمعرض للرياح القوية الآتية من الغرب، ولقد أثرت هذه الظاهرة بصورة سلبية على نشاط الميناء في تلك الفترة، عكس ميناء آرزيو الذي كانت تلجأ إليه السفن التجارية لأنه كان محمي من الجهة الغربية (انظر الخريطة رقم02).

وما يؤكد ذلك أنه لم يكن يوجد بمستغانم ميناء بالمعنى الحقيقي قبل سنة 1277هـ/ 1860م، وذلك لنفس السبب[20].

وأما ذكره من طرف علي بن سعيد المغربي في القرن السابع الهجري، فربما يكون قد تطور في هذه الفترة إلى مرسى صغير ترسو به سفن صغيرة، كانت لها علاقات تجارية محدودة مع بعض مدن الأندلس، خاصة وأن إنشاء الموانئ وتوسيعها قبل القرن السادس الهجري كان يتطلب جهدا وإمكانيات مادية كبيرة[21].

ومستغانم لم تكن مدينة ذات أهمية كبيرة في تلك الفترة، بدليل أن اسمها ذكر لأول مرة من طرف البكري في القرن الخامس الهجري، ووصفها الإدريسي في القرن السادس الهجري بالمدينة الصغيرة، كما يفسر عدم ذكر مينائها وبطئ نموها إلى إحاطتها ربما بمدن أكثر أهمية مثل تنس ووهران وتلمسان.

وفي القرن الثامن الهجري (14م) تصف لنا لوحة من الرخام منقوشة بخط أندلسي وصفا دقيقا ومهما لما قام به السلطان المريني أبي الحسن بعد فتحه لمدينة مستغانم، وهي اللوحة التأسيسية للمسجد الذي بناه سنة 742هـ/1341م ويقول ألفرد بال (Alfred Bel) أن بناء هذا الجامع هو الدليل الوحيد على مرور حكام فاس بمستغانم[22].

ومما وجد مكتوبا على هذه اللوحة أن السلطان المريني أبي الحسن وقف على الجامع الكبير حانوتين بالسوق الكبير وبعض الأفران، مما يدل على أن المدينة توسعت ونشطت بها التجارة، ولا

شك أنه كانت هناك مبادلات تجارية مع المدن المجاورة، كما أن ميناءها كان يستخدم لنفس الغرض مع الضفة الأخرى من البحر حتى قبل مجيء المرينيين.

حيث تذكر بعض المراجع أنه في سنة731هـ/ 1330م، بلغت قيمة المبادلات التجارية بين السلطات الكتالونية (إسبانيا) ومستغانم حوالي 3000 دينار ذهبي من الواردات و580 دينار ذهبي من الصادرات، حيث كانت مستغانم تصدر جلود الحيوانات والشمع النباتي، وتستورد الصناعات الحديدية والأقمشة[23].

وفي النصف الأول من القرن التاسع الهجري (15م) أورد الحميري نصا مشابها لما جاء به كل من البكري في القرن الخامس الهجري والإدريسي في القرن السادس الهجري، والواضح أنه منقول عنهما، بحيث لم يضف شيء على ما ذكراه[24].

وفي القرن العاشر الهجري (16م) يصف لنا الرحالة حسن الوزان مدينة مستغانم، وبعد أن أشار إلى تاريخها القديم وحضارتها الكبيرة، يصف لنا المدينة في الفترة التي عاصرها، فيذكر أراضيها الخصبة وبساتينها ودورها الجميلة، ونوه بوجود صناع كثيرون ينسجون الأقمشة، وفي الأخير يشير إلى مينائها الصغير الذي كانت تقصده السفن الأوربية للتجارة، حيث يقول : "...مستغانم مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط...وكان لها في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرون...وفيها صناع كثيرون

ينسجون الأقمشة...لها ميناء صغير كثير ما تقصده السفن الأوربية لكن أصحابها لا يحققون أرباحا مهمة لشدة فقر السكان".[25]

ويتضح لنا أيضا من قول الحسن الوزان أن ميناء مستغانم بقي على حاله ولم يتطور كثيرا بدليل وصفه بالميناء الصغير، وهو نفس الوصف الذي يشير إليه ابن سعيد المغربي.

ولقد أعطى مجيء اللاجئين الأندلسيين مع مطلع القرن السادس عشر ميلادي واستقرارهم بمدينة مستغانم وضواحيها انتعاشا كبيرا لنشاطها الاقتصادي ونموها السكاني[26]، بحيث عرفت زراعة القطن انتشارا كبيرا في عهدهم[27].

وربما يعود هذا إلى نشاط ميناء مستغانم، وربط سكانها علاقات تجارية مع الدول المجاورة، بدليل وصف مارمول كاربخال في القرن 11هـ/17م ميناء مستغانم بالمرسى الجيد حيث يقول بأن : "... مستغانم مدينة موغلة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون على سفح جبل مطل على ساحل البحر...لها مرسى جيد لكنه بعيد قليلا عن المدينة..."[28].

وفي القرن الثاني عشر هجري (18م)، عرفت مدينة مستغانم تحت سلطة باي الأيالة الغربية مصطفى بوشلاغم، انتعاشا كبيرا لنشاطها الاقتصادي والتجاري وكذلك العمراني، حيث قام هذا الباي ببناء عدة منشآت عبر كامل الأيالة[29].

واستغل الباي مصطفى بوشلاغم ميناء هذه المدينة لربط علاقات تجارية مع الضفة الأخرى من البحر المتوسط، بدليل انه بعد إعادة احتلال الأسبان لمدينة وهران سنة 1145هـ/1732م، لم يستطع هذا الباي الدفاع عنها، فخرج منها ونقل مقر حكمه إلى مستغانم، ويرجع مارسال بودان (Marcel Bodin) اختيار هذا الباي لمدينة مستغانم بدلا من معسكر التي كانت عاصمة البايلك من قبل، إلى حاجته للتزود بالعتاد والسلاح عبر الميناء من طرف الإنجليز، كما كان يفعل ذلك في ميناء وهران[30]، وهذه ربما أيضا إشارة إلى إعادة تهيئة الميناء ليصبح جاهزا لاستقبال السفن.

وفي سنة 1808م يصفها القائد بوتن (Boutin) بأنها مدينة صغيرة محصنة ولا يوجد بها حركة تجارية[31]، وربما يقصد هنا النشاط التجاري للميناء، وهذا طبيعيا لان ميناء المدينة كان محاصرا من طرف الاحتلال الاسباني بوهران، ولم تعرف المدينة الاستقرار إلا بعد الطرد النهائي للأسبان من وهران من طرف الباي محمد الكبير سنة 1207هـ/1792م[32].

وبقي مشكل ميناء مستغانم حتى بعد الاحتلال الفرنسي للمدينة سنة 1833م، حيث تشير معظم المراجع انه حتى سنة 1885م تاريخ بداية البناء الجدي للميناء لم يكن هذا الأخير صالح لرسو السفن، ولا يقدم لها الحماية الكافية[33].

حتى أن مدينة مستغانم لم تأخذ أهمية كولاية مهمة أثناء الاحتلال إلا بعد إنشائها للميناء، وذلك لنفس السبب (الرياح القوية الآتية من الغرب).

وهنا يعبر احد الكتاب الفرنسيين عن حالة ميناء مستغانم بعد الاحتلال فيقول : ". ..كان العمال عند نقلهم السلع إلى السفن يدخلون على بعد أمتار في الماء لوضع السلع في السفن، وفي حالة تغير الجو تسرع السفن للاحتماء في ميناء ارزيو الطبيعي...وقبل بناء الميناء بني رصيف ميناء متواضع على طول 80م على الجهة اليسرى لمصب وادي عين الصفراء الذي يمر وسط المدينة، ونقصت بذلك الفترة التي كانت تستغرق في نقل السلع...وبعد اخذ ورد بين مسئولي مستغانم وبين الحكومة الفرنسية تقرر بناء الميناء"[34].

والذي يوفر حاليا الأمن لكل السفن حتى الكبيرة الحمولة منه[35]. انظر (الصورة رقم : 01)، و(الصورة رقم : 02 و03).

خلاصة البحث

لقد ساعدنا الإطلاع على بعض مؤلفات المؤرخين والرحالة الذين تطرقوا لمدينة مستغانم بالوصف أن نستشف الدور الذي كان يلعبه ميناء مستغانم بالنسبة للمدينة، وحاولنا من خلالها تقريب الصورة التي كان عليها الميناء ومدى أهميته بالنسبة للمدينة، واستطعنا أن نخرج بالنتائج التالية :

- إن مدينة مستغانم أخذت في التطور في غياب ميناء صالح للملاحة البحرية، حتى أن معظم المصادر والمراجع لا تتحدث عن مستغانم، إلا وتشير إلى صغر حجم مينائها أو عدم صلاحيته للنشاط البحري، وبالتالي فان ميناء المدينة قد اثر سلبا في تطور المدينة.
- يعود تأثير الميناء بالسلب على تطور المدينة إلى القوس البحري الذي ترسمه واجهته البحرية، والمعرض للرياح الآتية بشدة من الغرب، والتي غالبا ما تكون عنيفة، حيث كانت تتجه السفن الراسية قبل بناء الميناء إلى ميناء ارزيو المؤمن من الجهة الغربية.
- أما دوره الايجابي (غير مباشر) فكان رد الهجمات الاسبانية على المدينة، وذلك بحكم ان الميناء كان غير صالحا لرسو السفن ومنها الحربية، حيث يذكر مارسال بودان أن الأسبان لم يقوموا بأي جهود لاحتلال مدينة مستغانم بعد الحملات الثلاث الفاشلة للكونت دي الكودات (Conte D'Alcaudéte) سنوات (1543م-1547م- 1558م)، ويفسر ذلك بضعف ميناء المدينة، ويستدل بالرسالة التي كتبها الأمير Juan André Doria سنة 1593 "مستغانم ليس فقط لا تحتوي على مرفأ ولكن أيضا على ملجئ، فهي مدينة ضعيفة احتلت بدون مساعدة الأسطول من طرف الجنود الذين قدموا من وهران..."[36].
- بالرغم من موقع الميناء المعيب ووقوفه حاجزا أمام نمو التجارة البحرية للمدينة في العصور السابقة، إلا انه تم معالجة هذا العيب الطبيعي والتغلب عليه بعد مرور 60 سنة من الاحتلال.

الصورة رقم : 01 مدينة مستغانم وميناؤها في الفترة الاستعمارية

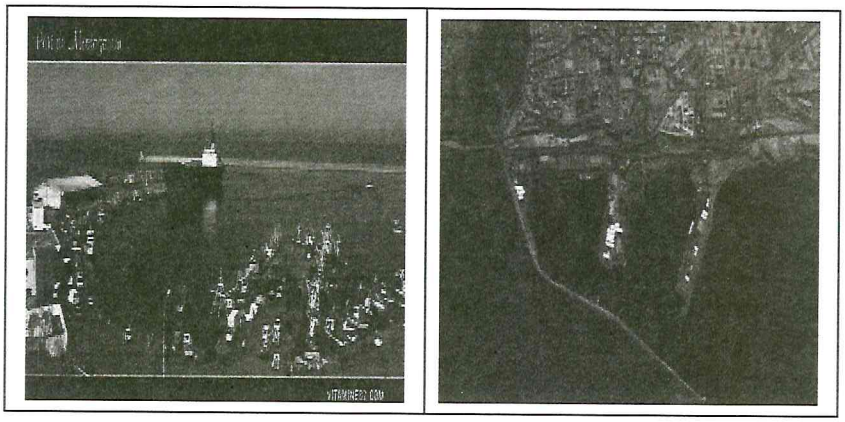

الصورة رقم : 02 و03 ميناء مستغانم في الوقت الحالي

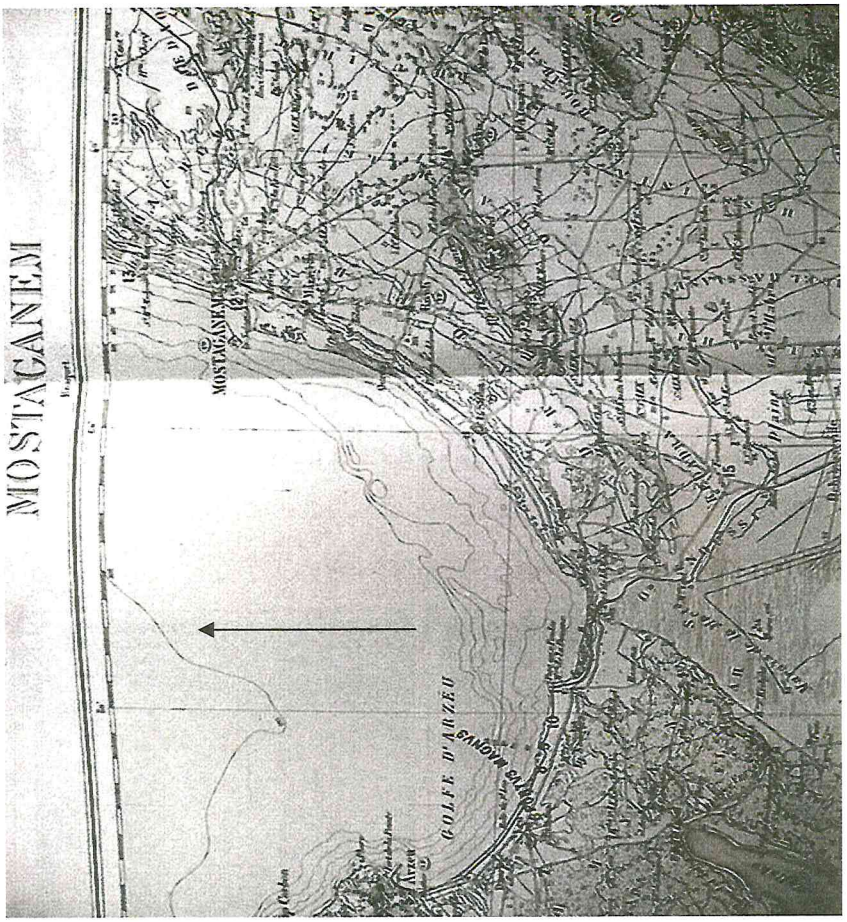

الخريطة الطبوغرافية لمدينة مستغانم

الهوامش :

(1)- Belhamissi (M.) ; **Histoire de Mostaganem**, (des origines à l'occupation française), S.N.E.D., Alger, 1976, P 18

(2)- Priou (N) ; **Oran et l'Algérie en 1887,notice historique , Scientifique et économique** , T. 2, Oran, 1888, P. 201.

(3)- مارمول كاربخال، **وصف إفريقيا**، ترجمه عن الفرنسية محمد حجي وآخرون، ج.2، دار النشر المعرفة، الرباط-المغرب، 1988، ص. 350.

(4) -Gasser (J) ; et d'autre, **Livre d'Or de l'Oranie**, Ed. De l'Afrique du nord, Illustrée, Alger, 1925, P.467

(5) -Priou (N.) Et Bloch ; Op.cit.P.202-203.

(6) -Piesse (L.) ; **Itinéraire de l'Algérie de la Tunisie et de Tanger**, Paris, 1885, P. 270.Voir :

- Lallemand (CH.) ; **L'Ouest algérien**, Challamel éditeur, Paris, 1891, P. 153-154.

(7) - Gsell (st), **Atlas Archéologique de l'Algérie**, F n 21, p02, Paris, Alger 1902-1911.

(8)- عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ط.6، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص.183.

(9)- رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط.3، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2000، ص.129.

(10)- ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط-المغرب، 1972، ص. 143. أنظر :

- عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ط.1، . ، ج.6، ص.220، وج.7، ص.55، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1992.

(11) - Jacob (M.) ; **L'Algérie pittoresque ou histoire de la régence d'Alger**, Toulouse, 1845, P. 114.

و انظر : - أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص.237.

(12)-Marcais (G.) ; '' **Mustaghanim'' In encyclopédie de l'islam**, T.7, Paris, 1990, P. 722.

*- نسبة إلى بعض القبائل التي سكنت المنطقة، أنظر : Marçais (G.) ; Op.Cit, P.722

(13)- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص. 237. أنظر :

- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ج1، ص.314.

(14)- ابن حوقل، **كتاب صورة الأرض**، ط.2، القسم الأول، مطبعة بريل، ليدن، 1967، ص. 77.

(15)- أبو عبيد الله البكري، **كتاب المسالك والممالك**، ج.2، تحقيق وتقديم : أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، 1992، ص. 737.

(16)- الشريف الإدريسي، **وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تصحيح ونشر هينري بيراس، الجزائر، 1957، ص.71-72.

(17)– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الفترة الحديثة**، ج2، ص.405

(18) -علي بن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، ط.1، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970، ص.142.

(19)- إسماعيل العربي، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980، ص. 257.

(20) Baudicour (L.) ; **Histoire de la colonisation de l'Algérie** Paris, 1860, P. 189.
Voir :
-Anoyal (J.) ; '' **Création d'un port : Projets et réalisation''**, Revue municipale de Mostaganem, 1er Année
, N 2, 1955-1956, P. 11

(21)- عز الدين أحمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، ط.1، دار الشروق، بيروت-لبنان، 1983، ص.195

(22) -Bel(A.) ; **Inscriptions arabes de Fès**, extrait du journal asiatique (1917-1919), Paris, 1917, P. 398.
(23) -Belhamissi (M.) ; Op.cit, P. 51-52

(24)- محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، دار ا لقلم للطباعة، بيروت-لبنان، 1975، ص.558.

(25)- الحسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**، ط.2، ج.2، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، 1983، ص.32.

(26) - ناصر الدين سعيد وني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص558

(27) - Barbier (J.) ; **Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie**, Paris, 1855, P.234.

(28)- مارمول كربخال، المصدر السابق، ج2، ص. 350.

(29)- الأغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر**، تحقيق ودراسة : يحي بوعزيز، ط.1، دار الغرب الإسلامي، ج.1، بيروت –لبنان، 1990 ص.275-276.

(30) - Bodin (M.) ; **Tradition indigènes sur Mostaganem itinéraire Historique et légendaire de Mostaganem et de sa région,** Oran, (S.D.), P46.

(31) -Boutin **; Reconnaissance des villes fort et batteries d'Alger**, publiés par Gabriel esquer, Paris , 1927, P. 124

(32)- أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط.1، عالم الكتب القاهرة، 1969، ص.25.

(33) Anoyal (J.) « **Mostaganem port méditerranée** » Revue municipale de Mostaganem 1e année N1 août- septembre- octobre- 1955- p.04

(34) Anoyal (J.) ; **'' Création d'un port : Projets et réalisation''**, Revue municipale de Mostaganem, 1er Année, N 2, 1955-1956, P. 11.

(35) - X - **Le vieux Mostaganem** in journal d'économie politique régional, N. 17, 25 septembre 1920. p07

(36) Bodin (M.) ; Op.Cit, P.11-12